

خالق كل شيء ومالكة، فكيف يكون له من خلقه نظير يساميه، أو قريب يدانيه؟ تعالى وتقدس وتنزه.

## تفسير سُورَةُ الْفَلَقِ

روى الإمام مالك عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذتين، وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه بالمعوذات وأمسح بيده عليه رجاء بركتها. ورواه البخاري.

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ١ ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ ٢ ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ ٣ ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ ٤ ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ ٥ ﴿

﴿الْفَلَقِ﴾ الصبح، أو الخلق، أو بيت في جهنم، أو جب في قعر جهنم، أو من أسماء جهنم، والصواب هو القول الأول. ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ أي من شر جميع المخلوقات ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ قال مجاهد: غاسق الليل إذا وقب غروب الشمس. حكاه البخاري عنه، أو الشمس إذا غربت، أو ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ الليل إذا ذهب، أو الكوكب ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ يعني السواحر إذا رقين ونفشن في العقد. وفي الحديث أن جبريل جاء إلى النبي ﷺ فقال: اشتكيت يا محمد؟ فقال: «نعم» فقال: باسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك، ومن شر حاسد وعين، الله يشفيك، ولعل هذا كان من شكواه حين سحر، ثم عافاه الله تعالى وشفاه، ورد كيد السحرة الحساد من اليهود في رؤوسهم، وجعل تدميرهم في تدبيرهم، وفضحهم، ولكن مع هذا لم يعاتبه يوماً من الدهر أي فما ذكر ذلك لليهودي الذي سحره ولا رآه في وجهه حتى مات بل كفى الله وشفاه وعافى. واليهودي اسمه لبيد بن أعصم. وحديث سحره ﷺ رواه البخاري ورواه مسلم ورواه الإمام أحمد.

## تفسير سُورَةُ النَّاسِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ١ ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ ٢ ﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾ ٣ ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ ٤ ﴿الَّذِي يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ ٥ ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ ٦ ﴿

هذه ثلاث صفات من صفات الرب عز وجل، الربوبية، والملك، والإلهية، فهو رب كل شيء ومليكه وإلهه، فجميع الأشياء مخلوقة له مملوكة عبيد له، فأمر المستعيز أن يتعوذ بالمتصف بهذه الصفات من شر الوسواس الخناس، وهو الشيطان الموكل بالإنسان، فإنه ما من أحد من بني آدم إلا وله قرين يزين له الفواحش، ولا يألوه جهداً في الخبال، والمعصوم من عصمه الله. وقد ثبت في الصحيح أنه: «ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه» قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: «نعم إلا أن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير». وثبت في الصحيحين عن أنس قصة زيارة صفة للنبي ﷺ وهو معتكف، وخروجه معها ليلاً ليردها إلى منزلها، فلقيه رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي ﷺ أسرع، فقال رسول الله ﷺ: «على رسلكما، إنها صفة بنت حبي» فقالا سبحان الله يا رسول الله، فقال: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، وإنني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئاً»، أو قال: شراً ﴿الْوَسْوَسِ الْخَنَّاسِ﴾ عن ابن عباس قال: إن الشيطان جائم على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل وسوس فإذا ذكر الله خنس ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ تفسير للذي يوسوس في صدور الناس من شياطين الإنس والجن.

انتهى هذا المختصر والله الحمد والمنة، وله الفضل في البدء والختم.

صبيحة يوم الخميس ٢٣ / ربيع الأول / ١٤٠٢

محمد كريم راجح